الصدين عندهم ما جاز مفارقة احدهما وعدم الاخر فيجيء على
قول هذا القائل الا يكون الله تعالى في قدمه غير مسمى بواحد
ثم توحد وهذا القول ظاهر الفساد واحتج ايضا من
نصر مذهب الاشاعرة بان قال الاسم هو المسمى بدليل قوله
تعالى يا زكريا انا نبشرك بغلام اسمه يحيى ثم قال يا يحيى خذ الكتاب
بقوة فخاطب الله تعالى اسمه يحيى بقوله خذ الكتاب فدل
على ان الاسم هو المسمى والجواب هو ان المراد به مسمى يحيى
لا نفسه عند الخطاب والدليل على صحة هذا التاويل انه قال
خذ الكتاب بقوة والفعل لا يتاتى من الاسماء وانما يتاتى
من الفعل وانما اختص النداء من الاسماء لانه ينبه المسميات
على قصد المنادي واحتج ايضا بقوله تعالى ما تعبدون من دونه
الا اسماء سميتموها انتم وابا وكم ما انزل الله بها من سلطان والجواب
عنه لا شك فيه ان المراد به المسميات التي هي الاصنام والملايكة
وغير ذلك مما عبدوه من دون الله والاسماء ليست باشخاص
والذي يبين صحة هذا ويوضحه هو ان قول القايل بان
فلانا يعبد الله ليس المراد منه يعبد اسم الله وانما المراد منه يعبد
المسمى وهذا لا انكار فيه واحتج ايضا بقول الشاعر وهو
لبيد الى الحول ثم اسم السلام عليكما ومن يبك حولا كاملا فقد
والجواب عنه من وجوه كثيرة نذكر بعضها احدها تلك
الاجوبة هو ان ابا عبيدة وجماعة من اهل اللغة قالوا
ان المراد به ثم السلام عليكما فعلى هذا القول لا حجة للقايل
فيه والذي يحتج به لانه اجزاء فالتقدير عليكما السلام والزما
السلام وهو بمنزلة قولهم عليك زيدا ومنه قوله تعالى

عليكم

عليكم انفسكم كما قال الشاعر ايها المايح دلوا دونكا
اني رايت الناس يحمدونكا والراد بذلك دونك دلوي فكذلك
ثم السلام عليكما ثم عليكما السلام يعني الزما طاعة الله فهو كقوله
عليه السلام اوصيكم بالله فانه لغتكم وفاتحتكم فمعناه الزموا طاعة
الله وجواب اخر وهو انه قصد بقوله ثم السلام عليكما
بعوذها باسم الله تعالى كما تقول القابل لما يعجبه اسم الله عليك
يريد بذلك الا يعيذه باسم الله تعالى وجواب اخر وهو انه
اضاف الاسم الى السلام فلو كان الاسم هو المسمى لكان قد
اضاف الشيء الى نفسه وانه محال لكونه لم تقل ذلك احد من
اهل اللغة واحتج المخالف ايضا بما قال ابن سيبويه قال في اول
كتابه ان للفعل امثلة اخذت من لفظ احداث الاسماء
والاسماء لا احداث لها فدل على ان الاسم هو المسمى والجواب
هو ما سيبويه اراد بهذا القول على ان اسماء الافعال افعال
اخذت من احداث المسميات لان الاسم هو المسمى اذ قد
ثبت عند جميع اهل اللغة ان الفعل حدث الفاعل وليس
هو حدث الاسماء اذ الاسماء الفاظ واقوال واجوبة اخر
هو ان اسماء الله تعالى صفاته والصفة ليست هي الموصوف
ولا فرق عندنا بين التسمية والاسم لانه لما لم يفترق الحال
بين قولنا وصف وصفة وان الوصف هو الصفة كذلك
يجب الا يفترق بين قولنا اسم وتسمية لان الاسم هو التسمية
واحتج من نصر مذهب المعتزلة بان الاسم لا يخلو اما
ان يكون هو الله او غير الله ولا يجوز ان يكون هو الله اسماء
كلام وليست ذاته كلاما فلم يبق ان لا يكون غير الله والجواب

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)